بقرا تنحر ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبدا بن أبي سلول مع رأي رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يرى رأيه في ذلك أن لا يخرج إليهم وكان صلى ا تعالى عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن أكرمه ا تعالى بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر : أخرج بنا يارسول ا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبدا بن أبي إبن سلول : يارسول ا أقم بالمدينة لا تخرج إليهم فوا ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا اصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فدعهم يارسول ا فإن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول ا صلى ا عليه وسلّم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول ا فلبس لأمة حربه وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا : أستكرهنا رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فأقعد صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج بألف من أصحابه وقد وعدهم الفتح أن يصبروا وأستعمل إبن أم مكتوم على الصلاة بالناس حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد إنخذل عنه عبدا بثلث الناس وقال : أطاعهم وعصاني وما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع بمن تبعه من قومه من أهل النفاق والريب وأتبعهم عبدا بن عمرو بن حزام أخو بني سلمة يقول : ياقوم أذكركم ا تعالى أن تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قال : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال فلما أستعصوا عليه وأبوا إلا الإنصراف قال : أبعدكم ا تعالى أعداء ا فسيغني ا تعالى عنكم نبيه صلى ا تعالى عليه وسلم ومضى رسول ا حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فأستله فقال صلى ا تعالى عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف : شم سيفك فإني أرى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد من عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال : لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال وتعبأ رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم للقتال ومشى على رجليه وجعل يصف أصحابه فكأنما يقوم بهم القدح إن رأى صدرا خارجا قال : تأخر وهو في سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبدا بن جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض وكانوا خمسين رجلا وقال : أنضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كان علينا أو لنا فأثبت مكانك

لا يؤتين من قبلك وظاهر رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف فيهم مائتا فرس قد جنبوها ووقع القتال وكان ذلك يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان ما كان وأشار ا تعالى إلى هذا اليوم بهذه الآية والقول بأنها إشارة إلى يوم بدر كقول مقاتل بأنها إشارة إلى يوم الأحزاب خلاف ما عليه الجمهور وا سميع لسائر المسموعات ويدخل ما وقع في هذه الغزوة من الأقوال دخولا أوليا عليم 121 بسائر المعلومات ومنها ما في ضمائر القوم يومئذ